# تشكل الصورة اللونية ودلالتها في الشعر الاندلسي (يوسف الثالث انموذجاً)

أ.م.د. بان كاظم مكي السامرائي

## ملخص:

شغل موضوع اللون مختلف الدراسات العربية وغير العربية، العلمية والأدبية، على حد سواء، وتتجلى فاعلية اللون في الشعر العربي على نحو مميز، وذلك لارتباطها بالعواطف والمشاعر الانسانية، وإنّ إدراك الشعراء لمكانة اللون في نسيج النص الشعري يستدعي الوقوف على إمكانياتهم في توظيف هذا العنصر المهم، بوصفه مرتكزاً رئيسياً في المعجم الشعري الذي يتميز به شاعر عن آخر، ومن بين البيئات العربية الزاخرة بالألوان (بلاد الاندلس) إذ شهدت اتساعاً في الناحية الحضارية والعمرانية، وازدهار الحياة، فضلاً عن طبيعتها الزاهرة بالألوان، فما كان من الشعراء إلا أنْ قيدوا تلك المشاهدات بشعرٍ, بما تمتعوا به من خيال خصب، فحملوا المعاني الرمزية التي تنهض بالألوان، من هذا المنطق؛ كان اختيار موضوع البحث (دلالة اللون في الشعر الاندلسي (يوسف الثالث انموذجاً)) الذي تغنى بمظاهر الطبيعة، بتوظيف اللون مستثمراً إحساسه ورؤاهُ، فبرزت القيم الجمالية المقترنة بخصوصيته الإبداعية في التعامل مع اللون, تعتمد الدراسة على عدة مرتكزات أبرزها : خصوصية الشاعر، وخصوصية العرض الشعري، وخصوصية اللون، أما الدراسة فكانت من خلال تناول اللون ودلالته في شعر يوسف الثالث حيث وقفتُ على طبيعة اللون في الأغراض الشعرية التقليدية من غزل ورثاء ووصف وفخر، كما تضمن اللغة والالفاظ ورديف اللون والتضاد, فضلا عن ذلك تناولت الصورة البيانية من تشبيه, واستعارة, وكناية, وكيف كان للون الاثر الواضح في اعطاء تلك الصور الحياة من خلال براعة الشاعر يوسف الثالث الذي صاغها بما يتناسب والغرض الذي نظمت من اجله, بعد ذلك الخاتمة التي وقفت على اهم المعطيات التي خرجت بها الدراسة.

### دلالة اللون في الشعر الاندلسي:

اللون احد أبرز العناصر الجمالية في الفنون؛ إذ يشكل حضوراً واسعاً في الشعر، فقد كان موضوعاً مهماً له أولويته وسلطته على مختلف الفنون؛ ومن بينها الشعر، فهو يشكل مادة ثرة؛ ومعيناً زاخراً تستمد منهُ الإيحاءات والرموز وأبعادها الجمالية فتصبح به كياناً إبداعياً لهُ تأثيرهُ الكبير والفاعل في رسم معالم النص وتوجه خطابه بما يحمله من قدرة على تحقيق التناغم والانسجام في أي مادة يدخل في تكوينها؛ سواء أكان فناً شعرياً أم غيره من الفنون الأخرى, فالشاعر يرسم هذا المشهد بألفاظ لونية مثلما يسعى الرسام إلى تصويره رسماً بالألوان لا الكلمات(١) .

فضلاً عن ذلك ف(( إن توظيف اللون في الشعر يحتاج إلى وعيه وإدراك طبيعة تشكله في الطبيعة أولاً؛ وفي فن الرسم بنماذجه وأشكاله وحدوده ثانياً، ليتمكن الشاعر بعد ذلك من الإفادة من طاقاته هذه وتحويلها إلى حقل الشعر))(٢),وخضعت المفردة اللونية في الشعر الأندلسي إلى شكل من أشكال التجديد، وذلكَ من خلال استلهام مشاهد الطبيعة التي أَلقت بظلالها على شعرية الألفاظ اللونية(٣)

إن الأدلة التي ذكرت استخدام اللون في الشعر الأندلسي كانت نفس الأدلة التي شاهدناها في العصر العباسي، ولكن تأثير الطبيعة على الأندلسيين أبرز من تأثيرها على العباسيين؛ لأن طبيعة الأندلس جميلة وفاتنة أكثر بكثير من الطبيعة المحيطة بالشعراء العباسيين؛ فقد شاهدَ الأندلسيون الأزهار المتنوعة بألوان وروائح وأشكال متعددة(٤), ولكل شاعر أسباب ومؤثرات مختلفة في اتجاهه إلى فن شعري خاص والميل إليه؛ ولا يُستثنى يوسف الثالث من هذا الموضوع؛ فعندما يعمد إلى الغزل أو الوصف أو الرثاء أو الفخر يُمسك بريشة فنان

ويَستحضر كل ما يحتاج من ألوان بهيجة بحيث يستطيع أنْ يجعل من أَبياته لوحةً جميلةً تجذب الأَنظار وتخطف الأَبصار، حيث تمتزج الألوان بشكل جميل في الكثير من قصائده الحافلة بالألوان المختلفة، وهذه أبرز الألوان عند الشاعر في أغراضه التي أَبدعَ فيها وكانت معظم هذه الأَبيات ذات دلالات لونية وفي ما يلي دراسة للألوان وأَشهرها لدى الشاعر يوسف الثالث وأَولَ ما نبدأ به اللون الأحمر,وتعد الألوان من العناصر الدلالية المهمة، حين يوظفها الشاعر في سياق دلالي غير المعنى الحقيقي للون، ليشير كل لون من الألوان إلى رمزية معينة وإيحاء، حسب السياق الذي يوضع فيه اللون، ويلجأ الكثير من الشعراء إلى توظيف الألوان في أدبهم؛ لأنها تعبر عن الطبيعة، فتشير إلى المدلولات من خلال الدوال الطبيعية التي تمثلها، وتستخدم كذلك ((كي تقنع القارئ، وتنال إعجابه، وتشدّ انتباهه، وتصدم خياله لإبراز الشكل أكثر حدةً، وأكثر غرابة، وأكثر طرافةً، وأكثر جمالا))٥.وعند تتبع دال ( الألوان ( نجدها تُستخدم في سياقات متعددة، فاللون الأحمر يستخدم في سياق الحروب بكثرة، واللون الأبيض يستخدم في سياق مدح الامراء والملوك للدلالة على السلم والعطاء واللون الأخضر يُستخدم في سياق النماء والعطاء.

**١ ـــ المعجم اللوني:**

تكشف دراسة اللون لأي شاعر مدى ذوقه وتأثره بعصره وبالظروف التي حولهُ، كما إن التجربة الانفعالية التي يَمرُّ بها الشاعر تفرض عليه مجموعة من الألوان . والدلالة النابعة من أعماق نفسه المستقرة أو المضطربة تبعاً لتجربته الشعورية وكل لون له دلالة معينة، فترى لفظة اللون تتوهج في سياق معين، ويضفي عليها الشاعر من روحه ومعاناته وتجربته الشيء الكثير مما يجعلها أكثر التصاقاً بعالمه الشعري كما أن تكرار لفظ اللون يعينه في ديوانه لها دلالة تؤكد مدى إحساس الشاعر بهذا اللون واقترابه من معاناته، مما دفعهُ إلى أنْ يلتقطها ويكررها، جاعلاً منها سمة تمتاز بها أشعاره,ومن خلال قراءتي لديوان الشاعر يوسف الثالث وجدت الألوان تختط لنفسها محاور ارتبطت بحالته النفسية .

ومن خلا ل استقراء القصائد في الديوان، ودراسة الألوان دراسة إحصائية، يمكن أن يوضح الجدول التالي الألوان وتكرارها في شعر يوسف الثالث:

والجدول التالي يوضح عدد الألوان التي استخدمها الشاعر في شعره حسب كثرتها

| مجموعة الالوان | الأحمر | الأبيض | الأخضر | الأزرق | الأسود | الأصفر |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الاساسية | ٢١ | ١٢ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ |
| مجموعة الالوان | الأسمر | بهيم | حالك | وردي | فاحم | البنفسجي |
| الفرعية | ٧ | ٢ | ١ | ١ | ١ | ١ |

من خلال الجدول السابق نستنتج أن اللون الاحمر هو اللون الأكثر انتشاراً في شعر يوسف الثالث، بينما كان اللون الأصفر هو اللون الأقل استخداماً من بين الألوان الأساسية، فيما تفوّق استخدام اللون الأسمر من مجموع الألوان الفرعية على اللون الأصفر، وتساوى مع نسبة استخدام اللون الأخضر تقريب.

**اللون الأَحمر :-**

يعد اللون الأحمر من أوائل الألوان التي عرفها الإنسان في الطبيعة، فهو من الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس واشتعال النار والحرارة الشديدة وهو من أَطول الموجات الضوئية(٦) . فإنه من الألوان التي تدل على الشدة والقوة والبأس، ف((الْعَرَبُ إِذَا ذَكَرَتْ شَيْئًا بِالْمَشَقة وَالشدة وصفَته بالحُمْرَة))٧, لذلك يوصف الصيف بالحمرة دلالة على شدته، لما يجده الناس فيه من المشقة والتعب وكثيراً ما توصف الحرب وأدواتها باللون الأحمر، لشدتها على الناس فيقال: ((الأَحمر: الذي لَا سِلَاحَ مَعَه))٨.

كما يعد اللون الأحمر من الألوان الجميلة المحببة إلى النفس، ويكثر استخدامه في الزينة، فقد أطلق العرب على الذهب والزعفران

اسم الأحمرين حيث قال ابن سيده ))الاحمران الذهب والزعفران))٩، و((يدل اللون الأحمر أيضاً على الجمال والحسن وخاصة إذا اقترن البياض بالأحمر فيكون اللون محبباً إلى النفس))١٠.

يعمل يوسف الثالث إلى توظيف اللون في أشعار الغزل، فهو يلجأ إلى إبراز مكامن جمال المرأة عن طريق التركيز على الجانب اللوني من محاسنها والأوصاف اللونية التي تزينها، فلا يكاد يذكر شيئاً من ملامحها وملابسها وزينتها إلا كانَ اللون حاضراً فيه(١١)،وعلى الرغم من أن تجربة الحب عندَ الشاعر كانت تجربة حزينة، إلا إنها تحمل في طياتها فرح صاحبها ورضاه، ولم يخرج موضوع الغزل في شعرهِ عن الغزل التقليدي في الحديث عن الحب والعاطفة وما يكابده من ألم وشكوى على طريقة الشعراء العرب متأثراً بأجواء الغزل التي صوروها، فكان الشاعر ينظر الى المرأة نظرة تنبع من أخلاقيات الفارس العربي المسلم، مما جعلها تحتل مكانة سامية في شعرهِ, يقول يوسف الثالث في الغزل موظفاً اللون الأحمر :

**وإن جُلتَ بالحمراء فاقري تحيتي ديار خلت مني فهن طلول (١٢)**

هذه الأبيات المذكورة التي وردت في ديوانه تتحدث عن وصف الطبيعة وصفاً مباشراً لكن مزجها الشاعر بالغزل، واجتمعت للشاعر عدة عناصر جعلته قادراً على المناورة بها، فاستعملها في تحريك الحدث كالريح، وأشار إلى الحمراء ولاسيما يكون مكان اللقاء مع الحبيبة وهكذا دأب الشاعر الأندلسي المفتون ببيئته وطبيعتها,ويستثمر الشاعر رمزية اللون الأحمر في دلالتهِ المثيرة حين يستعرض لنا هذهِ الأبيات يقول فيها :-

**إنَ (الينوَر) إذا توضحَ نورها ودَ الضحى منها احمرار خدود(١٣)**

تناول الشاعر في هذهِ الأبيات وصف للفتاة المسيحية (الينوَر) إذ وصفَ جمالها وعبّر عن إعجابهِ بها، وصور لنا هذهِ الفتاة النصرانية في مشهد من العفة إذ عرضت عنه ولم تلتفت إليه، وهو الملك الذي يتمنى الجميع قربه، يتفنن يوسف الثالث في رسم الصورة وألوانها وما تضفيه على المشهد من دلالات لونيه، ويرسم لوحة متكاملة حين جعل الخد أحمرا وجعل المتلقي يشارك إحساسهُ, ويبدو أنّ اللون الأحمر قد غلبَ على عقلية الشاعر في تناولهِ لهذا الوصف,ويقول :-

**كيف اللقاء وهذا البعد قد حاطه كم بين ريَّة أو حمراء غرناطه (١٤)**

وظف الشاعر اللون الأحمر ليدل على مكان الفراق والبعد بينه وبين من أحب وكان هذا البعد بين (رية) وهي قرية من الأماكن الأندلسية في عصر بني الأحمر وذكرها ليدلنا على أنها مدينة من مدن دولة بني الأحمر, يقول يوسف الثالث:-

**أعار الضحى منه سناء طلوعها وحاكي أحمرار الروض منه مُقبلا (١٥)**

يفصل الشاعر هنا أسباب جمال حبيبته من وجه أشبه بنور الضحى ووجنةٍ تحاكي الورد، ويُسبغ عليه اللون الأحمر كونه يعطي الوسامة والحسن والجمال .

وللشاعر صور تخرج من الغزل إلى الرثاء موظفاً اللون الأحمر، فالرثاء عندَ الشاعر لهُ وظيفة نفسية تتصل بالشاعر نفسه، فهو عندما يرثي عزيزاً عليه فإنَهُ يخفف حدة الألم في نفسه,وشعر الرثاء في طبيعتهِ شعر أليم ذو نغمات حزينة يبكي فيه الشاعر فقيده، فكلما كانَ الشاعر قادراً على تصوير المشاعر كلما كانَ رثاؤه معبراً وتعني بأن يكون صادقاً : (( أنْ ينبعث عن سبب صحيح غير زائف، ولا مصطنع حتى يكون عميقاً يهب للأدب قيمهُ الخالدة))(١٦), يقول في الرثاء موظفاً اللون الأحمر :

**لقد نشرت أيدي البعادُ صَبابَتيْ أجالَ الجيادُ الحمرُ من عبراته(١٧)**

استخدم الشاعر اللون الأحمر في هذه الأبيات الحزينة ليؤثر في عواطف المتلقي وجعله يشارك الشاعر هذه المشاعر الفائضة بالحزن، وربط الشاعر قصيدته في رثاء زوجتهِ بصورة الطفل الذي خلفتهُ وراءها وحيداً، فيصف لنا صورة الطفل وهو يبكي في مشهد يثير الحزن والشفقة فلا احد حولهُ يعلم ما يريده من هذا البكاء، حتى الخيول الحمر كانت تطوف حول هذا الطفل لا تعلم ما يريده .كما يخرج الشاعر مفاخراً موظفاً اللون الأحمر، يقول :

**حيث القبابُ الحمرُ والغ رُ الجيادُ على صُنوف (١٨)**

في الأبيات تصوير رائع عندما استخدم اللون الأحمر بلفظة (الحمر) لأن أصحابها يفتخرون على غيرهم بأنهم أهل القباب الحمر

لأنهم ملوك وسادة يضربون لأنفسهم القباب الحمر فهي من أمارات الجاه والمكانة والنفوذ, ووظف اللون مفتخراً بقومه، فأصبح يعرف قومه بحلمهم ورجاحة عقولهم والكرم من شيمهم، فأبناء قومه يعرفهُ الزمان والمكان فهم في الحرب لا يشق لهم غبار، فهم شجعان يظفرون بأعدائهم، فأجسامهم قد تعودت على ضرب الرماح والسيوف، وقد جعلوا رماحهم وسيوفهم حصوناً ومعاقل، فالشاعر هنا يفخر بقومه، وخصوصاً في مجال الشجاعة والحرب,ويقول :

**أصدَرَها حمراء مرهوية  أمضى من المرهف والذابل(١٩)**

يستخدم الشاعر اللون الأحمر مفتخراً بنفسه، لشجاعته وكرمه ومروءته وحلمه وعدله ووفائه، ويمكن أن نسميه الفخر الذاتي، أي التغني بالفضائل والمثل والتباهي بالسجايا النفسية والصفات القومية, وفي فخره الذاتي يصوغ أبياته بأسلوب فخم متوهج بشعور متدفق تنبعث منه نغمات الثقة بالنفس مستخدماً اللون الأحمر فنراه يقول مفتخراً بحسبه ونسبه :

**لنا الهضبةُ الشماءُ ساميةُ الذرى  لنا الرايةُ الحمراءُ يهفوا بها النصرُ(٢٠)**

يفخر الشاعر بنسبه، فهو سليل آلَ حمير وهي من القبائل العربية الأصيلة بعروبتها، ولها الحول والطول والمقام والعزة، فيصورهم الشاعر بهضبة عالية لا يكن لأحد بلوغ ذراها، ورايتهم (حمراء) خفاقة ترمز لإمارتهم وانتصاراتهم, حيث استعمل اللون الأحمر دلالة على القوة والنصر في المعارك وآثاره الرعب في قلوب الأعداء وهو اللون الرسمي لدى دولة بني الأحمر في غرناطة, ومن غرض الفخر ننتقل إلى الوصف لنرى ما مدى استخدام الشاعر للون الأحمر وعلى ماذا يدل إذ يقول :

**فمن الجوانح حمرةٌ لاتنطفي  ومن الجفونِ مواردٌ لاتظمئُ(٢١)**

مثلما تغنى الشعراء بالطبيعة الأندلسية نجدهم تغنوا كذلك بوصف طبيعتها الصناعية ممثلة في وصف القصور التي أسرفوا في تشييدها على غرار قصور الأمويين والعباسيين، التي كان شعراء الأندلس يتنافسون في وصفها وتصويرها أيام عزها بعد خرابها فيوظف اللون الأحمر بقوله(الحمر)حيث إنّ في أضلاعه حمرةٌ لا تنطفي, ولا يخيل لأحد أن حياة الشاعر كانت عبارة عن غزل ومجالس خمر في رحاب الطبيعة، فالأمر ليس كذلك فحياة الشاعر مليئة بالحروب والمعارك ومواجهة الكثير من المصاعب إضافة الى المنازعات التي كانت بينه وبين حكام المغرب، ويحاول الشاعر إظهار قوة جيشه معززاً جانب الفخر والحماسة في نفسه فيختار الأوصاف والصور التي تنتقل من ميدان الحرب والحماسة إلى ميدان ( الجوانح حمرة، والجنون موارد لا تظمئ) وينتقل بعدها إلى وصف السيوف التي تغير مع صاحبها على الأعداء، حتى الليل يتحول إلى أحد فرسان الملك, فاستخدم الشاعر لفظة الأحمر ليصف بها قوة جيشه وشجاعته فاستخدمه في الحروب وصوره بهذه الصورة, يقول أيضاً :

**لمن راية حمراء ترتاحَ بالنصرِ  تطيفُ حواليها حماةَ بني نصر(٢٢)**

وظف الشاعر اللون الأحمر لراياته الحمراء في انتصاراته، واستخدمها في أبياته, هكذا ليؤثر في ذهن المتلقي فيخبرنا في هذه الأبيات أنهُ نظم شعراً عن الرحلات والتنقلات التي تدل على حزمه ومراقبته للقادة الذي كان يوليهم مباشرةً أعماله في أنحاء المملكة، فأشرك المتلقي بهذا الإحساس المكتنز بالجمال, يقول:

**وقد يحفظُ المرء الكريمُ إخاءه  ويُلقى عليه الموتُ والموت أحمر٢٣**

نجد أن يوسف الثالث قد ذكر الموت موصوفا بالأحمر في أكثر من موضع في ديوانه، ووصف الموت باللون الأحمر أي الشديد استثارة لتخيل اللون الأحمر وارتباطه بالدماء المهراقة، فاستطاع أن ينفرنا من أفعال أهله وخيانتهم له، في حين أنه لديه من الوفاء والنبل ما يجعله يحتمل الموت الشديد في سبيل الحفاظ على الصداقة والأخوّه.

**اللون الأبيض:**

يحتل اللون الأبيض المرتبة الثانية بعد اللون الأحمر، حسب تميز الألوان عند الشعوب المختلفة، ويعتبر من الألوان الباردة، التي تثير الشعور بالهدوء(٢٤), وأهتم العرب قديماً بتميز الأبيض بألفاظ خاصة، تحدد درجاته وصفاته، فقد رتب الثعالبي درجات الأبيض على النحو التالي : أبيض، ثم يَقَقٌ، ثم لَهِقٌ، ثم واضح، ثم ناصع، ثم هجانٌ، وخالص(٢٥) .أما الألفاظ التي تدل على اللون الأبيض فهي كثيرة

فقالوا(رجل أزهرٌ)،و( امرأة رُعبوبة)، و(شعرٌ أشمطٌ )، و(فرس أشهبُ)، و(بعيرٌ أهْيَسُ)، و(ثورٌ لَهَقٌ)، و(بقرةٌ لياحٌ)، و(حمارٌ قمرٌ)، و(كبشٌ أملحٌ)، و(ثوبٌ أبيضُ)، و(فضةٌ يَقَقٌ) (٢٦)، واللون الأبيض عُرف عبر العصور بدلالاته الايجابية، دلالات الحسن والجمال عند المرأة, كما تناول الشاعر يوسف الثالث في أبياته وحدات لونية صريحة كَلَلَ بها أوصاف الحبيبة في غرض الغزل بقوله :

**عارضت من (قدها) بصعدة عطفت من وجهها بالقمر**

**وبدت من صفحها بأبيض وسطتْ من لحظها بأسمر(٢٧)**

حيث ربط الشاعر في هذه الأبيات غزله بالطبيعة، ويتخيل الشاعر البياض المستمد من وجه المحبوبة نوراً يعكسُ ضوء القمر بل إنّ بياضها مختلط بالسمر يجعل القمر يحار عن قصدها وطريقها، فالقمر يستمد نورَهُ من وجهها، وقد ركز الشاعر على جزئين محددين في المرأة هما : الوجه، والعقد . ولونهما بألوان يكتنفها النور وكلٌ في مضماره يبرز الصورة ويدلُّ عليها دلالة مستوفية للإحساس بها .

ومن غرض الغزل ننتقل إلى غرض الرثاء نجد اللون قد امتزج بغرض الرثاء وعبر من خلالها الشاعر عن مقدار الحزن, يقول الشاعر يوسف الثالث اللون الأبيض لدلالة معينة بقوله:-

**لو دفعتهُ الكتائبَ اندفعَتْ إليه بالبيضُ والقَنا السُّمُر(٢٨)**

واستخدم الشاعر لفظة الأبيض وجمعها مع الأسمر لغاية في نفسه وزينَ بها غرض الرثاء، ويسجل الشاعر سيرة المرثي . وكل هذه التعبيرات جاءت بتراكيب لونية مجللة بالنور، وهذا التلون إشارة الحزن على المرثي، الذي تغيرت بعد وفاته كل الصور اللونية، ومزج الشاعر اللونين ليعبر عن دلالات الحزن والفراق فأضفى على جو القصيدة بعداً فلسفياً واضحاً في المزاوجة بين الطبيعة والظواهر الكونية .

وفي غرض الفخر نرى إنّ اللون الأبيض يحتل مرتبة أكبر مقارنةً بالأغراض الأخرى يقول يوسف الثالث:

**وكم أوقعت في الهوى فتنةً ببيض الثنايا وبيض الصفاح(٢٩)**

استعمل الشاعر اللون الأبيض وهي دلالةٌ على الهناء والسرور ليدلنا على فخره ونَسَبه بأجداده وآباءه لأن العرب أمة عريقة، لذلك نجد أبنائها يفخرون بآبائهم وكنف الشاعر هذا اللون في مفردتين متكررتين ليؤكد لنا هذا الفخر بالنسب، إذْ من دواعي فخره طيب الأصل والحسب فلا يستطيع أحد أن يجاريهم في العلا، لأنهم ملوك بنو ملوك واحسابهم مفخرةٌ لهم,ويقول أيضاً :

**فسائل بها ملء الفضاء جماجماً تُدار على البيضاء فوق صعاده (٣٠)**

وردت المفردة اللونية (البيضاء) لدى الشاعر ليطرز بها لوحته الحربية إذ بها يعلن الشاعر عداوته للسلطان المريني وبدأ يعمل على إشعال تلك العداوة، فترى الشاعر يوسف الثالث يفتخر بانتصاره في هذه المعركة وبينَ لنا أثر اللون في رسم معالم النص واستعمل الشاعر ألوانه ومزجها بالطبيعة الأندلسية الجميلة، وجعلها لوحةً تكتنف صورة الحرب التي ذكرها الشاعر,ومن غرض الفخر ننتقل الى غرض الوصف لنرى ما طرّزَ الشاعر من أبيات إذ يقول:

**نضتهُ على البيضاء عزمَة يَوَ سُفْ عادتْ وَوِردُ الصافناتِ بهادَمُ(٣١)**

بما إنّ اللون هو مصدر من مصادر الجمال، فالشاعر يزيد على جمال قصائده بواسطة الألوان كما يزيد الرسام بها على جمال لوحته . فالسيف في رأي يوسف هو الحل لجميع المصائب والأهوال، حيث جعلَ لهُ صوراً يصدُّ بهِ، فهو الحكم في كل الأمور الصعبة، وهذا السيف يحتاج الى قائد ذو عزيمة قوية لحمله، وليس هناك أقوى من عزيمة يوسف الثالث، الذي لهُ بطولات في ركوب الخيل، وسيلان الدماء في الحروب .ويقول :

**خذها براً ووُقها حمراء كالورس بكراً مُعتقةً تحكي سنا الشمس**

**رقت فما إن تبين من لطف وما تُنال سوى بالوَهم والحدْس**

**كأنها وحبابُ المزج بيض الثنايا على مراشف لعس (٣٢)**

تبدو الألوان واضحة في هذه الأبيات، فالشاعر وظف الألوان ليعبر عمّا يدور في خاطره، إذْ أضفى على الخمر العديد من الألوان . حيث مزج الخمرة الحمراء بحبيبات الماء وشبه انغماس الثنايا البيضاء في باطن الشفة السُّفلى التي بها لعس وهو سواد ومستحسن في باطن الشفة (( ولا يخفى على المتلقي ما في عذرية الخمر وارتباطها بالحمرة في جو ليلي من لذةٍ ومتعة عُرفَ بها الأندلسيون))

(٣٣) ,وأسبغ الشاعر على الخمر ألواناً رائعة، وكان وصفاً رائعاً في خيالات شعرية تتجلى في هذا الوصف : فيقول مستخدما عنصر اللون:

**يلوح في الدّياجي بدرا على قضيب٣٤**

استخدام (الدياجي) يجعل (البدر) الذي هو وجه حبيبته أبهى وأكثر إشراقا، فكان موفقا بأن ذكر الظلمات مع البدر.

**اللون الأخضر :-**

يعدَّ اللون الأخضر من أكثر الألوان وضوحاً واستقراراً في دلالته، وهو من الألوان المحببة ذات الإيحاءات المبهمة، لارتباطه بأشياء مهمة في الطبيعة، كالنباتات والأحجار الكريمة، ثم جاءت المعتقدات الدينية وعززت هذا الاعتقاد لارتباطه بالخصب والشباب وهما مبعث راحة الإنسان,وهو قرين الشجرة رمز الحياة والتجدد وعلاوةً على ارتباطه بالحقول والحدائق وهدوء الأعصاب, فاللون الأخضر يكاد ينحصر عند العرب قديماً بالخضب والحياة والنبات والشجر ولون الثياب، وبعض الكائنات البسيطة حضوراً في حياتهم إلاّ أنه لون مرغوب به في الغالب إذ هو من الخضب والخير، فكان التغني به على ألسنة الشعراء (٣٥)، فالجمال في الأبيات ينتشر بين ألوان مرغوبة في النفس ونشر طيب الرائحة، وتماثل مع الجمال الأنثوي الذي يجمع كل ملامح الحسن والجمال, والأخضر هو لباس الخلود في الموروث القديم، وهو لباس الخضر(( ) فهو لباس أهل الجنة كما يظهر في قوله تعالى: (عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١) ((٣٦) ،وفي العقيدة يمثل اللون الأخضر، الإخلاص، والخلود، والتأمل الروحي وكذلك وصفت مقاعد أهل الجنة بالخضرة،قال تعال(مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦) ((٣٧) ومن دلالات الجمال البادي من اللون الأخضر يمكن أن يكون مظهراً خادعاً، فيثير النفس ويدفع الرغبة نحوه، وعمد الشاعر إلى استخدام اللون الأخضر في غرضين هما الغزل والوصف حيث يقول يوسف الثالث في غزله في مقدمته الرائية:

**فَقَبَّلتُ ما بينَ السوالف والطلّى وعانقتُ منها الغصنَ فينانَ أَخضرُ(٣٨)**

فاستخدم الشاعر اللون الأخضر وهو من ألوانه المحببة إلى نفسه، ويوظفهُ في جمال حبيبته، الجمال الأنثوي الذي يجمع كل ملامح الحسن والجمال . لما في الأخضر من مظهر خادع، يثير النفس، ويدفع الرغبة، وقد تحدث الشاعر في هذه الأبيات عن مغامراته مع حبيبته، وكيف قضى ليلته في أحضانها لكنه لا يصرح بذلك حفاظاً على ما عند نفسه من العفاف والطهر, ويقول أيضاً موظفاً اللون الأخضر :-

**رأى الخدَّ أن اللحظَ فيه مهندُ فقلده صدْغا كخضرة خده(٣٩)**

أورَدَ الشاعر في أبياته الغزلية تفاصيل تخص المرأة وجمالها، إذ كانَ ما أورَدَهُ متلوناً بألوان تدل على الرقة في مخاطبة المحبوبة وهذه الألوان لها الأثر في تحريك مشاعر الحب لدى الشاعر، ويقيم الشاعر محكمة للحب ويوجه الاتهام نحو القلب ويجعل الخد قاضياً، وشهوده هي الدموع, ويقول واصفاً عنايته بالعلماء والأُدباء :-

**لُجَةَ ملقيه جواهراً ينتفي للخضر أو للعنق(٤٠)**

يستثمر الشاعر اللون الأخضر لما لهُ من دلالة لبعث الفرحة في الإنسان وهو رمز الحياة والديمومة، ولكونه شاعر فكان من الطبيعي أن يميل إلى العلماء والأدباء في مملكته محاولاً كسب ودّهم . وخاطبهم بقوله (يا نجوم الأفق) بمنزلتهم العالية وهو دليل على عنايته وتمسكه بهم ويحاول كسبهم لأنهم اللسان الناطق عن شعبه .

**اللون الأزرق :-**

للأزرق دلالات واسعة ومختلفة وربما يعود ذلك لأسباب منها تفاوت درجاته من الفاتح إلى القاتم ، فالقاتم منه يقترب من اللون الأسود، لذا فهو يثير النفور والحقد والكراهية، وقد ارتبط بالغول والجن والقوى السلبية في الأرض(٤١)، بينما يرتبط الأزرق الفاتح بالماء والسماء، فهو مناسب للهدوء والبرودة(٤٢), وللون الأزرق مكانة خاصة في الحضارات الانسانية المتعددة(٤٣), وقد استخدم الشاعر يوسف الثالث اللون الازرق في الوصف, لنرى ما تركه الشاعر من صفة للون الأزرق، يقول:

**يعطو بسالفة كأنَ شَعاعها ردع توضح أو سنان أَزرق(٤٤)**

حيث خرج الشاعر هنا بين الطبيعة والغزل، حيث وصف جمال محبوبته أثناء تجوالها بالحديقة، ووصف نظرات هذه المحبوبة التي هي كالسهام المصوبة إلى قلبه، وادخل الشاعر عنصر الخمر أيضاً في القصيدة إذ لابدَ أن تتكامل الصورة الشعرية، فجعل هذه المحبوبة تشرب الخمر التي وصف شعاعها بالدرع . أو كالسنان الأزرق (وهو نصل الرمح) فالشاعر في هذه أبياته إنما هو مصور بارع، أستطاع بخياله أنْ يصور هذه الحبيبة, ويقول يوسف الثالث في غزله موظفاً اللون الأزرق لدلالة معينة تفسرها الأبيات يقول:-

**ما بين زرقة لحظه وحسامه يلتاح بدرُ الأفق عند تمامه**

**ويميس عن سمر الرماح قوامه لولا معاطفه ولين قوامه (٤٥)**

يبدأ الشاعر نصه من خلال إقامة علاقة لونية بين صور الحرب والحب فقد خرج لتوه منتصراً من المعركة ولا يزال يحمل نشوة النصر، فبدأها أولاً من محور اللون رابطاً بين الصورتين (الحرب-الجمال) في قوله ( زرقة اللحظ والحسام) والعلاقة الرابطة بينهما هي علاقة لونية بحتة، مندمجة بصورة لونية أخرى توضحها (بدر الأُفق) (سمر الرماح) مما جعل القصيدة تنبض بروح الحرب والحب وهو في هذا الربط متأثر بالمشارقة، وهذا يؤكد أهمية اللون، لينتقل إلى جانب جمالي آخر هو الجانب المادي لمحبوبته، لكن تبقى صورة الفروسية حاضرة في ذهنه، فهي في حركتها وقوامها كالرماح، مركزاً في هذا المشهد على عنصر اللون، وظلت صورة الغزل عنده مرتبطة بصورة الحرب لأن فرحة الانتصار كانت كبيرة, فالأندلس التي عاش فيها الملك الأندلسي يوسف الثالث أزدهر فيها الشعر العربي وأجادَ أهلها في الوصف لمخالطتهم الإفرنج فجعلوا للوصف باباً مستقلاً في الشعر العربي بعد ما كان غرضاً ثانوياً(٤٦) .

**اللون الأسود :-**

دلت على اللون الأسود في اللغة ألفاظ كثيرة في الأعم الأغلب تجمع على انه ضد الجمال فهو لون التشاؤم وكل ما هو سيء ووصفوا تدرجه(( أسود وأسحم ثم جون وفاحم وحالك وحانك ثم حُلكوك وسُحكوك ودَجوجيٌ ثم غربيب وغُرافيٌ وخُداريٌ)) (٤٧).

وفي مثل السواد حضوراً ودلالةً الظل وسواد الليل والسُّخام: سوادُ القدر والسعدانة واللوع: السواد حول الثدي والتدسيم: السواد الذي يجعل على وجه الصبي كي لا تصيبه العين(٤٨) ، وقد ظهرت دلالة الأسود في القرآن الكريم في غير موقع ووصف، ومثل ذلك في قوله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (١٠٧)( (٤٩) .

قد كان العرب يتشاءمون حتى من مجرد النطق بهذا اللون أو أحد مشتقاته(٥٠) ,وكان للعرب ايام وحروب، فكانت عبارة يوم اسود كناية عن التشاؤم به وتوقع الشر(٥١) ,ويوظف الشاعر اللون الاسود في غرض الفخر لدلالة توضحُها الأبيات، يقول يوسف الثالث :

**خجلت في مشيها حين ريعت بالأسود(٥٢)**

لقد استخدم الشاعر اللون الأسود في فخره بنفسه، إذْ كانَ للملك نصيب وافر في البناء والتشييد، وقد كان له يد في تعمير قصر الحمراء، فهذه الأبيات هي نموذج يدل على عنايته بالعمران حيث أمر برسمها على المبنى ويفخر بنفسه عن طريق جعل المبنى يشيد بفضائله, وكذلك يوظف اللون الأسود بقوله (( ومن المرتجل فكاهةً من نضمنا وتملحاً)) (٥٣)، يقول يوسف الثالث :

**ومعذر عيث السوادَ بخدَه حتى غدا يشنابه ويعادي**

**هل كانَ إلاّ عبد الشمس خده مغدا عليه ظهرت كل سواد(٥٤)**

حيث وظف اللون الأسود فكاهةً, ويقول يوسف الثالث في أحدى قصائده:

**لولا محيّاه خللت بشعره عن وصله بالأسود المنساب(٥٥)**

استخدم دلالة اللون الأسود للدلالة على جمال شعرها الذي ينساب على وجهها وكونه أسوداً لأن تقييم جمال المرأة بشعرها الأسود عند العرب وهذا المألوف .يقول يوسف الثالث:

**لولا محيّاه ضللتُ بشَعره عن وصله بالأسود المنساب٥٦**

ومن بين خصلات شعرها الهفهاف المنساب كأجنحة في الهواء كان إشراق وجها ونوره الساطع هاديا له ومرشدا.

**اللون الأصفر :-**

هو أحد الألوان الساخنة، فهو يمثل قمة التوهج والإشراق ويعد أكثر الألوان إضاءة ونورانية، لأنه لون الشمس ومصدر الضوء، وأهمية الحرارة والحياة والنشاط والغبطة والسرور(٥٧)، لهذا كان مقدساً في الديانات الوثنية، فقد كان الأصفر رمزاً للإله ( رع ) في مصر وهو إله الشمس(٥٨)، وهو مختلف في دلالته بحسب السياق فمنه ما يعني الجفاف والذبول والمرض، ومنه القاتم ما دل على الماء الآسن، ومنه الفاقع الذي يسرُ الناظرين، قال تعالى: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾( (٥٩) ويظهر اللون الأصفر في القرآن الكريم كحالة من حالات التغير اللوني، ومن ذلك قوله تعالى: ( وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾( (٦٠), ويكون اللون الأصفر أحياناً لون الموت وعلى الخصوص اذا كانَ بعد مرض، فيختلج في النفس منه شعور باقتراب الأجل، وكان الظاهر فيه هذا اللون من أهل القبور(٦١) . وعلاقة الصفرة بالموت أو اقترابه وردت في أشعار الشعراء (٦٢)، ويتجسد اللون الأصفر في غرض الغزل عند الشاعر يوسف الثالث,يقول:

**وقد كنت أخفي ما أجنُّ من الهوى  فنمتُ بسرى صفرة ونحول(٦٣)**

يحاول الشاعر باستخدامه اللون الأصفر ليصور حبيبته بجسم لجين يضفي عليه الحياة من خلال ملمسه الناعم، وهي صورة موحية التقطها الشاعر من ذاكرته التي اختزنت صوراً لونيةً اختزلها وبثها في بيت واحد، إذ إنّ لهذه الظاهرة بعداً نفسياً قصد بها إشباع حاجته النقية ووظف الأصفر لدلالة النحول والكسل, وهكذا حظيت المرأة في شعر يوسف الثالث وشعراء الأندلس اهتماماً كبيراً,ويقول أيضاً :

**دجاجة المهداة قد أفصحتْ  إذْ وصلت عند اصفرار الأصل(٦٤)**

حيث وظف اللون الأصفر دعابة, ويقول يوسف الثالث:

**لهف نفسي على الثغور تخلت  فهي صفر من الكماة الحماة٦٥**

**اللون الأسمر :-**

إنّ اللون الأسمر هو مزيج اللونين الأسود والأبيض، فهو يحمل إبعاد اللونين وهو الوسط(٦٦)، فمعظم العرب يتصفون باللون الأسمر لهذا حاول العربي إن يربط بينه وبين الأرض، أي انه يضفي اللون الأسمر على التراب للدلالة على الأصالة(٦٧)،وقد أكثر الشعراء من لفظ اللون الأسمر في شعرهم فقد تدل على( الصحراء) أو( السلاح)، أو (الدم الأسمر) أو (الرمال السمراء) وغيرها(٦٨)، يقول يوسف الثالث :-

**جفون لحاظ أم جفون سلاح  وسمر قدود أم فصول رماح(٦٩)**

حيث وصف الحبيبة بأنها (سمراء) القوام، وقولهُ مفتخراً :

**فيحمي حماها كل أبيض ناصع  وتمنع عنها البيض والأصل السمرُ(٧٠)**

إشارةً إلى الرماح الأسمر، وقوله راثياً بمن فقده :

**وسروري والمنى داع إلى  صفحات البتر والسمر الطوال(٧١)**

فالسمر هنا بمنزلة السواد والبياض، أي مجالس الليالي السمر الطوال .

**اللون البنفسجي:-**

ومما زادَ هذا الشعر جمالاً إبداع الشاعر يوسف الثالث وتفوقه في تزيين أشعاره بسمات فنية زادتها جمالاً وروعةً وأساليب لغوية تظهر مقدرة هذا الشاعر وقدرته الشعرية والبلاغية , ويقولُ:-

**مالنعيمُ بخده متسلسل  ينسابُ بينَ بنفسج وشقائق(٧٢)**

استثمر الشاعر رمزية اللون البنفسجي في دلالته المثيرة وهو يستعرض صورة حبيبته بقوامها المعتدل، ووظفهُ لأن اللون البنفسجي له تأثيره السحري في عالم المرأة لكونه مرتبطاً بإحساسها وقدرتها التعبيرية . ويصف خدها بالنعيم الذي ينساب بين ورد البنفسج وشقائق النعمان، النبات يتراوح لونه منه ما هو أبيض واحمر مبقع بنقط سود.

**٢- رديف اللون:**

وهي كلمات يوردها الشاعر ليدل بها على لون معين، فمجرد أن نقرأ بعض الألفاظ فإنها توحي إلينا بلون ما, والردفُ في لسان العرب ((ما تبع الشيء وكل شيء يتبع شيئاً فهو ردفهُ، وإذا شيء خلفَ شيء فهو الترادف، وترادف الشيء تبع بعضهُ بعضاً والترادف التتابع والمترادف كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان ))(٧٣) .

وفي اصطلاح اللغويين هو (( الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد ))(٧٤) وهذا يعني وجود عدة ألفاظ تختلف في لفظها وحروفها وتعطي معنى واحداً، وقد تعددت التعريفات والاصطلاحات إلا إنها كلها في محتواها تضمنت معنى واحداً ((وتعني توارد لفظتين أو أكثر في الدلالة على الانفراد أو حسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة ))(٧٥), وهناك أمثلة على الترادف اللوني عن الشاعر يوسف الثالث، يقول:-

**والآسُ صدغٌ للحبيبِ مُعَطَفَا والخدُّ وردٌ مشرقٌ كشهابِ(٧٦)**

حيث يستحضر الشاعر صورة الفتاة الجميلة ذات الخدود المشرقة المضيئة مثل الشهب والأصداغ التي تشبه (نبات الآس) واستخدم لفظة شهاب لدلالة اللون الأبيض، والخد ورد لدلالة اللون الأحمر, ويقول أيضاً :-

**تشيرُ بعُنّاب وترنو بنرجس وتعطو ببلّور وتَبْسِمُ عَنْ دُرِ(٧٧)**

شبه الشاعر أطراف أصابع محبوبته بثمار العُنّاب الحمراء، وبأزهار النرجس البيضاء الناعمة, وقد فضل العرب الأطراف الغضة البيضاء الأظافر الرقيقة وشبهوا الأنامل بالورود لنعومتها ورقتها(٧٨) , وفي صورة أخرى, يقول :-

**قد ضلَلْنا في دياجي شعرهِ حتى هدانا خدُّهُ المتألق(٧٩)**

حيث عبر الشاعر عن شدة السواد، من خلال استعماله صفة من صفات الليل وهي الداجي . وهو رديف اللون الأسود, ويقول:-

**لا وآس العارضين حول ورد الوجنتين**
**وسهام الناظرين وقسيّ الحاجبين**
**تحتل ليل المفرقين ورياض الشاربين(٨٠)**

حيث وصف الشاعر شَعَرَ محبوبته الأسود، وقد أهتم العرب كثيراً بالشعر وأحبوه في المرأة وأفرطَ الشعراء في تشبيه الشعر الأسود بالليل وربما كان الشعر الأسود علامة فارقة للحرائر، تميزها عن السبايا من الإفرنج، ويقول:

**رشح الماء على الورد به كدمع الطلّ فوقَ الزهرِ**
**رابني البارق من متبسم بالثنايا ونسيم السحر(٨١)**

موظفاً لفظة البارق لدلالة اللون الأبيض, ويقول :-

**فما النَّرجسُ المطلولُ صابحه الندى ضحىً أو فَتيقُ المسك عند نثاره (٨٢)**

فقد رأى الشاعر في فهد من مشاهدهِ ابتسامة محبوبته لوحةً فنية طبيعية، وأوصى لها بصورةٍ من الطبيعة، وهي منظر أزهار النرجس البيضاء في الصباح تعلوها قطرات الندى أو كأنهُ المسك الأبيض عندَ انتشارهِ,ويقول:

**إني ضمآنٌ ولا موردَ لي إلاّ ارتشاف الطلّ فوقَ الزهرِ**
**من شفة لمياءَ قد أعذبَها من شاءَ في الإبداعِ حسن الصور(٨٣)**

حيث وصف الشفة بأنها لمياء، واللُمى سمرة في الشفة تُستَحسَنُ,ويقول:-

**وعذبٌ ثنايا كالأقاحي تخالُها تَعلُّ حُمياً الكأس أو هي جوهر(٨٤)**

شبه أسنان الفتاة بأنها كاللؤلؤ بياضاً، وكالبرقِ لمعاناً، وكثيراً ما تغنى الشعراء بثغر الفتاة حين تبسِمُ، ويقول:-

**ووجهكَ أجلى من سنا البدر كما أَنارَ لمستجل وحيَّ لمهتدِ(٨٥)**

يقول أن وجه الحبيبة يزداد جمالاً وبياضاً حين تظهرُ عليه علامة الحياء، ويخالطهُ اللون الأحمر، وكأنّ الحياء غرس ورداً حمراء ناعمة على الوجنتين حين يقول :-

**وَمُورّدُ الوجنات يلعبُ بالنُهى حازَ المحاسنَ فاسترقَ الهائما**
**عَبَثَتْ بها ألحاظُنا فكأنما غَرَسَ الحياءُ بهنَّ ورداً ناعماً(٨٦)**

ويقول :-

**فيا بدرُ الدُّجا حُسناً وخداً وياغُصْنَ النَّقى ليناً وقدًّا(٨٧)**

إذْ يشبه جمال وجهها جمال القمر في تمامه، وأجمل صفات المرأة الأندلسية وأروعها بياض وجهها، موظف (بدر الدُّجا) لدلالة اللون الأبيض, فالأوصاف التي استخدمها الشاعر لوصف محبوبته لا تختلف عن أوصاف غيره من الشعراء لمحبوباتهم .

**٤-الطباق ( التضاد اللوني ):**

لقد عني البلاغيون بهذا الفن ومنهم العسكري (ت٣٩٥ه) الذي عرّفهُ قائلاً (( هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطية أو بيت من بيوت القصيدة، مثل الجمع بين السواد والبياض والليل والنهار، والحر والبرد ))(٨٨), ويعرفهُ العلوي (ت٧٤٩ه) بقوله (( وهو أنْ يؤتى بالشيء وضده في الكلام ))(٨٩) فالشاعر عند جمعه الأشياء المتضادة يخلق صورة فنية لإنارة عقل المتلقي وخلق الانفعال لَهُ,قال تعالى في كتابه العزيز: (أ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتّى يَتَبَيّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ(٩٠. وشكّلَ الطباق في شعر يوسف الثالث ملمحاً أسلوبياً بارزاً الذي وظفهُ لتوصيل أفكارَهُ, يقول :-

**حالفتَ فيه السُّهدُ واعتضتُ الأَسى بسواد ليلي أَو بياض نهاري(٩١)**

لقد حقق التضاد اللوني في قوله (سواد وبياض) بُعداً جمالياً مستعيراً إياها من الطبيعة (الليل والنهار) وخلق جواً من الحزن بين وقتين متضادين وهما (الليل والنهار) وما هذا السهر إلا من طرف حبيبته وبهذا يخلق هزة مثيرة تكشف وتضيء جوانب الصورة ولجأ الشاعر إلى التضاد لكي يضفي على النص جواً نفسياً وانفعالياً, ويقول:-

**يردونَ عنها اللحظ قبل التفاته ويلقونَ فيها الموت والموت أحمرُ(٩٢)**

في هذا البيت الشعري نلتمس التضاد بقوله (الموت) إشارة إلى اللون الأسود و(الموت الأحمر) وهي إشارة عن شدة نوع الموت بأنه كان يسيل به الدم، فيحقق الشاعر هنا الثنائية الضدية وخلق بذلك صورة موحية لما أرادَ الشاعر أن يوصله إلى المتلقي, ويقول أيضاً :-

**ومعذر عبث السواد بخده حتى غدا يشفى به ويُعادي**
**هل كانَ إلاّ عبد الشمس خده فعدا عليه ظهور كل سوادِ(٩٣)**

في هذا البيت الشعري نلتمس التضاد من خلاله قوله (الشمس) (السواد) فلم يشر هنا الى اللون مباشرةً وإنما أشار إليه بصورة غير مباشرة فحقق الشاعر ثنائية لونية ضدية وخلق بذلك صورة موحية لإيصالها إلى المتلقي .

**٤-الجناس :-**

ويسمى كذلك التجنيس ويقسم الجناس على قسمين هما، التجنيس التام وهو أنْ لا يتفاوت المتجانسان في اللفظ، والتجنيس الناقص، وهو أنْ يختلف في الهيأة دون الصورة(٩٤), فقيمة الجناس تكمن في تناسب الموسيقى في النص الشعري، وتميل النفس إليها، والانسجام الحاصل في ائتلاف تلك الألفاظ يكمن في الحروف وتشابهها وعددها وهيئتها وترتيبها, فلو حاولنا استنطاق دلالة الجناس في قول يوسف الثالث :

**مَرَّت تصفحنا أَنامل سوسن ورَنَّتْ تغازلنا عيون النرجس(٩٥)**

خلع الشاعر التجانس بين لفظتي (مرت) (رنت) حيث يصف أنامل حبيبته بأنها كالسوسن في ألوانها ورقتها، ثم ينتقل إلى إطلالته الرائعة بقوله (رنت تغازلنا) ووظف كلمة (النرجس) دلالة على لون عينيها الجميلتين، فصور مشهداً يتشكل من اللون والطبيعة وربطه بغزله، ويجب أن يؤخذ بنظر الاعتبارات إنّ هاتين اللفظتين مشتقتان من النبات ورسم بيتهُ بصورة جميلة, ويقول في موضع آخر :-

**تركت الطروس الحمر من رهبة الوشى ومالت يميني تلتقي الصفيح من رشا(٩٦)**

يحدد الشاعر لنا لوناً معيناً منذ الوهلة الأولى بأخذ صيغة الصفة المشبهة بقوله (الحمر) ليصف هذه الطروس، ليثبت لنا شدة هذا اللون القاني الذي يحيل المتلقي على دلالات مؤثرة في نفس الشاعر والجناس هنا في كلمتين اللتان جاءتا في صدر البيت وعجزه بقوله (الوشى – الرشا ) وأعطى الجناس بين هاتين اللفظتين إيحاءاً جميلاً داخل البيت الشعري, وبهذه المشاهد الجميلة يتأكد لنا حب الأندلسيين للطبيعة وشغفهم بها، يقول ابن خاتمة الأنصاري (ت٧٧٠) :

**الأرض بين مديج ومحلّل والروضُ بينَ متوّج ومكلّلِ**
**والزهرُ بينَ مورّد ومورّس والنشرُ بين مُمسّك ومُصَنْدَلِ(٩٧)**

فقد أتى بلفظتي (مورّس ومورّد) بشكل مغاير، وذلك لأن غرض البيت يخص نعم الله المتجلية في الطبيعة الحية . إذ مثلَ الأرض بأنها ترفلُ بالألوان وبالرياض الزاهية، فكان اللونان الطاغيان هما الخضرة والحمرة في الطبيعة، فالشاعر يشرك اللون مع وصف الطبيعة من خلال هذه النباتات وما تحيله من إيحاءات لونية, ومن خلال هذه الأمثلة لدى الشاعر يوسف الثالث وجدنا إنّ الشاعر لا يتكلف الجناس تكلفاً، فالمعنى كانَ يتطلب ذلك تبعاً للأسلوب والمقام .

## الصورة البيانية اللونية :

بلغت دراسة الصورة مدى كبيراً من التعقيد أكثر من باقي العناصر المكونة للعمل الشعري، فالصورة إبداع فني يتخطى الروح والإحساس، فالشاعر يتوسل بها للتعبير عن أزماته وانفعالاته الشديدة لأنها وحدها قادرة على إحداث الأثر المنشود في المتلقي، فهي (( تشكيل جمالي يستحضر من لغة الإبداع للهيئة الحسية أو الشعورية للأجسام أو المعاني بصياغة جديدة، تمليها قدرة الشاعر وتجربته وفق تعادلية فنية بين طرفين هما المجاز والحقيقة دون إن يستبدَّ طرفٌ بآخر))(٩٨), والحديث عن الصورة اللونية الشعرية يتطلب معرفة الأنماط والأساليب التي ترتكز عليها، ومن أبرز الأساليب التي تُبنى الصورة عليها هي الأساليب البيانية من تشبيه واستعارة وكناية فكل واحدة منها تتميز عن غيرها وتتوقف على مدى حاجة النص إليها، ومدى تداخل الألوان ضمن المنظومة الشعرية(٩٩), وسنتناول الصورة الفنية لدى الشاعر من خلال دراسة :

### ١-الصورة التشبيهية :-

اتخذ الشاعر يوسف الثالث هذا النمط الفني في تشكيل وتجميل الكثير من صوره وهو في أغلب تشبيهاته لم يخرج عن الذوق العربي القديم خصوصاً ما يتعلق بأوصاف المرأة، فالشاعر المبدع يتخذ منه وسيلة للربط بين الأشياء وينبغي (( أنْ يكون دقيقاً في تشبيهاته ويحسن الربط وعقد الصلة بين الأشياء ليؤدي معانيه على أحسن وجه ويصور تخيلاته تصويراً بديعاً ))(١٠٠) .فنراه مثلاً يحشد مجموعة من الصور اللونية التشبيهية في صورته الكلية للوصول إلى ما يبتغيه خياله فيقول :

**هل البان يَحكي من مَعَاطفك القَدَّا أم الوردُ في توريده يشبه الخدَّا**
**لَقَدْ أَخطأَ التشبيه من حَسَب السُّها يقاوم في آفاقه القَمَرَ السَّعْدَا**
**وهل لحُلى ليلى نطيرُ وإنْ هُمُ يَظنونَ فيها الثَغْر قدْ أَشْبَهَ العُقدَا**
**هي الغاية القصوى محاسن لم تجده شبيهاً لها في الغانيات ولا ندَّا(١٠١)**

لَقَدْ حاول الشاعر في قوله ( الورد في توريده يشبه الخدا) أن يعكس التشبيه التقليدي فجعل الورد يشبه خد حبيبته في جانب منها وهو حمرة اللون، فالنص الشعري حشده الشاعر بمجموعة من الصور التشبيهية التقليدية ( البان قد، الورد خد) موظفاً لفظة التشبيه

التي تنوعت بين اسم وفعل ( يشبه، التشبيه، وأشبه، وشبيهاً ) فأراد به أن يؤكد الجمال الذي تتمتع به حبيبته، فاستخدمها بهذه الصورة ليؤثر في ذهن المتلقي, ويقول:-

قلْ للحبيب وان نوى صدّي حاشاكَ أن تفري غدى ودي
تالله ما أهوى سوى قمرٍ متورد الجلباب والخدّ
كالشمس تبدو عن سنا وضحٍ والبدر لاحَ يطالعُ سعد
كالريم في عطفٍ وفي خدرٍ كالغصن في لينٍ وفي قد(١٠٢)

يبدأ الشاعر ببناء الصورة من خلال الوصف الخارجي لحبيبته ليؤكد لنا ملامحها الخارجية وصيغة الأمر التي بدأ بها الشاعر في بداية قصيدته عملت على نقل القول إلى الحبيبة الهاجرة التي تبدو الصدود مع القطيعة، ويوظف الصور التشبيهية لرسم تلك الأوصاف . ووظف اللون في شعره لكنه لم يصرح به، حيث شبه الشاعر هنا وجه الحبيبة بالقمر في بياضها موظفاً اللون الأبيض لشدة بياضها وخدها وثوبها بالورد لشدة حمرتها وشبهها بالرشا الذي يتميز بجمال العينين ووصف قوامها بالغصن في اعتداله ولينه ثم جعل في أعلى الغصن قمراً وهو وجه المحبوبة، ثم جعل من شعرها كالسحب التي تلتف حول القمر, والشمس والبدر والريم والغصن، فالتشبيه أصبح كأنه آلة عرض تظهر الصورة وكأنها شاخصة لعين المتلقي، ولاسيما التشبيهات الملونة التي تثير حاسة البصر، فالمتلقي يقلب بصره تارة للسماء وما فيها من القمر والشمس وتارة للأرض وما فيها من الورد والغصن والريم . ومن هنا تظهر مقدرة الشاعر على التشبيه وكأنهُ يرسم صورة بألوانها ليقدمها إلى المتلقي بشكل لا يفتح البصر فقط وإنما يفتح السمع, ويقول :-

فقبلت ما بينَ السوالف والطلى وعانقتُ منها الغصنَ فينانَ أخضَرُ
ونزهتُ طرفي في محاسن وجنة أرتني ما قد قيلَ عدنٌ وكوثرُ
لدى ليلة غابَ الهلال كأنهُ بوصل الذي أهواهُ جاءَ يبشرُ(١٠٣)

إنّ الحالة النفسية للشاعر دفعته إلى تفصيل الأحداث والصور ليجلب انتباه المتلقي، مصوراً محاسن حبيبته من قوام كأنهُ غصن أخضر نضر، ومن وجنات مناهل للعطشى كأنها وجنات عدن وكوثر بالعذوبة والنقاء، فالشاعر يصف لنا الأجواء العامة لذلك اليوم، فالليلة التي تمت فيها المغامرة كانت ليلة بلا هلال وهذا توظيف اللون الأسود بليلة مظلمة فغياب الهلال قد يعود إلى كون حبيبة الشاعر هي أجمل وأكثر إثارة من الهلال لشدة جمالها وبياضها لذا غاب الهلال لضعف المقارنة بينهما, ويقول أيضاً :-

إنْ كنتَ تنكر ما بي من جوىً واسىً فانظر إلى دمع في طرفه الساجي
وانظر إلى عقربٍ بادٍ بوجنته كأنهُ لامُ مسكٍ خُطَّ في عاج(١٠٤)

إن الذي كون الصورة هنا هو عنصري اللون والبصر، حيث استخدم الشاعر ثروته البصرية التي اختزنتها ذاكرته مستغلاً شدة الشبه بين حبيبته التي لا تظهر بهيأتها الكلية، وإنما دلت الأوصاف عليها من خلال (وجنته) وبين العقرب الذي يوظف بسبب شدة سواده وانعقاف ذيله لأنه يشبه شعر حبيبته الأسود المعقوف الذي أخذ شكل العقرب على وجنتيها فاللون والهيئة كانا المحرك الرئيس لهذا التشبيه . ووظف الصورة التشبيهية التي أعطت فاعلية لبيان جمال الحبيبة وقدرة الشاعر على الصياغة الفنية, ويقول :-

وهل هي إلاّ الشمس حسناً ومنصبا ولكنها أنأى وأبهى وأبهَرُ(١٠٥)

هذا البيت سجل لنا بعض الطرافة في التشبيه فقد شبه حبيبته بالشمس موظفاً أسلوب القصر ( على أنها شقراء ) في بناء الصورة مما زادَ من خصوصية الحبيبة وجمالها عاطفاً في الشطر الثاني (ولكنها) ليؤكد من أنها أجمل وابعد من الشمس نفسها, ويقول:

تحكي بطائحه نمارق سُندس وتلاعُه قد ألحفت بملاب
مرَّتْ تُصافحنا أنامل سَوْسن ورَنتْ تغازلنا مع الإعجاب
والريح تسحبُ ذَيل كل خميلة تهدي الأنوف روائح الأحباب
والآسُ صُدْغ للحبيب مُعطَّفاً والخدُّ ورد مُشرقاً كشهاب
يندى به ماء الشبيبة والحيا ويُلاه من كلفي وعهد شبابي(١٠٦)

استغل الشاعر الألوان الظاهرة صراحةً (الأبيض والأحمر) وينقلها مستفيداً من التشبيه البلاغي، ولا ينتقل في المشبه بلون صريح وإنما يتجسد هذا اللون بمزايا مقصودة تعزز الطبيعة اللونية، فينقلها إلى صلف الغواة وخجلة العذراء, ولكي تكتمل الصورة بألوانها نراه يعزز لفظة (سندس) للدلالة على الرجوع التي تتهلل بما تحويه من شجر وخضرة وتتغنى فيها الطيور مستأنسة بالطبيعة الخلابة التي تدعو للانشراح, حيث يؤسس الشاعر بيته الشعري على لفظة (سندس) مضمناً الآية الكريمة (عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١)(١٠٧ حين يزاوج بين العنصرين الحسي والمادي, ((بلونها الحسي الذي يتمثل بالأخضر، مما يعزز في النفس الطمأنينة والسكون والراحة والخلد))(١٠٨),وهذا التشبيه اللوني المرتكز على اللون الأخضر ينبع من طبيعة بيئة الشاعر وما يعتل في ذاكرته من مشاهد ومناظر .

**٢-الصورة الاستعارية :-**

إن الاستعارة في شعر يوسف الثالث لم ترقَ إلى مستوى التشبيه ومع ذلك لم يستغنِ الشاعر عنها, ولدراسة الصورة الاستعارية في شعرهِ لابدَّ من الإحاطة بتعريفات بسيطة تبين لنا ماهية هذا الأسلوب البلاغي، الذي تعدُّ ركناً من أركان تحول الكلام في ممارساته الإبداعية, وهي أكثر ضروب التصوير تداولاً بين الشعراء، فقد شكلت الاستعارة بأنواعها اهتماماً عند شعراء عصر بني الأحمر مقارنةً ببقية الصور البيانية(١٠٩) ، يقول يوسف الثالث :-

**فيا أيها البدرُ الذي ليسَ طالعاً ببذل الرضا هل للصدود غروب**
**عساكَ تداوي القلب من لذعة الجوى ويعتقُ من رقّ الغرام منيبُ**
**صوادح آمالي عليكَ وقوعها وغصنُ الوفا لدْنُ المهزّ رطيبُ(١١٠)**

لقد جعل صورة اللون ( يا أيها البدر) أشبه بالنواة التي تدور حولها صور القصيدة، وهذه الصورة تتجاوز النص كله، حيث وظف (البدر) وهي استعارة تؤكد أهمية اللون، وجاء ضمير الخطاب (الكاف) في (عساك – عليك) العائد على (البدر) الذي ربط الصور الأخرى بالصورة الأم، وارتفع بهذه الصورة الاستعارية إلى مستوى الاستعمال الاستعاري الجمالي, ويقول :-

**وتراه في ظل اللواء كأنه قمر الدجا متلفعٌ بغمامه (١١١)**

يلتفت الشاعر إلى الوصف الخارجي للحبيبة متمثل بتصوير ظل اللواء وعلاقته بالحبيب، فاستعار بلفظة (القمر) موظفاً بياضها وصورها كأنها قمر يحيط به الغمام، وانعكاس ظل اللواء يشبه الغيمة التي تحجب جزءاً من القمر الأبيض وهو وجه المحبوبة, وهكذا نجد الشاعر يجمل أسلوبه بالاستعارة مما يدل على رهافةِ حسهِ وسعةِ خيالهِ .

**٣-الصورة الكنائية :-**

تعد الكناية من الأساليب البلاغية التي تبرز فيها معنى المعنى، وردت الكناية في شعر يوسف الثالث لمحة خاطفة مقارنةً بالصور التشبيهية والاستعارية وأغلب صورهُ كانت واضحة تستطيع الوصول إليها مباشرةً، وهي تقليدية شائعة، لا تبتعد عن ذهن القارئ لأنها متداولة في الشعر العربي بصورة عامة، ومن المواضع الكنائية الجميلة، يقول يوسف الثالث :-

**ما زلتم في دجا ليلي نُجوم هدى تُنير أوجُهكم غُرّاً مصابيحا (١١٢)**

فلفظة نجوم كناية عن سواد الليل، فالنجوم لها تأثير ضوئي واسع أنارَ عتمة الليل ممثلاً وجوههم بهذه الإنارة التي تشبه المصابيح, يقول يوسف الثالث :-

**للغصنِ قامتهُ للريمِ مقلتهُ للخمرِ ريقتهُ للبدرِ مطلعهُ(١١٣)**

فالبدر كناية عن بياض الوجه، يقول يوسف الثالث :-

**والآسُ صدغٌ للحبيبِ معطفاً والخدُّ وردٌ مشرقاً كسهابِ**
**والليلُ لمتزق الأديمِ كأنَهُ أنارَ كحل في الجفونِ كعابِ(١١٤)**

فقوله والخدُ وردٌ كناية عن لون احمر إلى الخدين، وقوله أيضاً :-

**ففي الخدّ نسرين وفي الشعر قهوة ومن لي بعد السكر مولاي أن أصحو(١١٥)**

فقولهُ في الخد نسرين كناية عن انه ذو لون ابيض، فالنسرين ورد أبيض عطري قوي الرائحة، من الفصيلة الوردية . وقوله قهوة كناية عن لون شعرها البني, يقول:-

**وبدت لنا من وجهه شمس الضحى قد كللت للشعر ليلاً فاحماً(١١٦)**

فقوله ليلاً فاحماً كناية عن شعرها الأسود, ويقول :

**لنا الهضبة الشماء سامية الذُرى لنا الرايَةُ الحمراء يهفو بها النصر (١١٧)**

مادام هذا البيت لشاعر ملك تتجلى في قوله من خلال نظرته للموقف الذي هو فيه، ليستجلي السامع إلى مضامين الملوكية، فرؤيته تبتدئ نسبه الراية الحمراء إليه بعدما نسب الهضبة من قبل، وللون الأحمر كتابات متعددة حسب طبيعة الزمان والمكان فالهضبة هي الموضع الذي جرت فيه المعركة، والزمان هو العصر الذي جاء فيه ذكر اللون وهنا بوصفه لوناً أحمر، وارتباط الأحمر بالراية كناية عن الشجاعة والبطولة ويدل على الرفعة والسمو لارتباطه بالملوك, فالكناية لا يُدركُها إلا ( ( صاحب الحس المرهف والطبع الشفاف والعزيمة الصافية) ) (١١٨) , وتظلُّ الصور البيانية في شعر عهد بني الأحمر عامةً وشعر يوسف خاصةً واسعة حيث وظفها الشاعر توظيفاً يدلُّ على الحركة والاستمرار في نقل المعنى وتجلية الصورة المراد إيصالُها إلى المتلقي .

## الخاتمة

١- مما تقدم يمكن الإشارة إلى أن اللون له حضور فاعل في شعر يوسف الثالث وفضاءاً وحباً ووظفهُ توظيفاً جمالياً، وان الأداء بالألوان الأساسية كان متنوعاً, فقد استخدام الشاعر للألوان في أغراضه ليس صدفةً بل له ارتباط وثيق بعصره ونفسيته ولكل لون طابعه الجمالي الذي يستمد من بيئته الجميلة .

٢- استخدم اللون الأحمر في شعره بكثرة فقد غلب على باقية الألوان وهو رمز للجمال والانتصارات, كما استخدم اللون الأبيض في فخره بنفسه وانتصاراته والأخضر في جمال الحبيبة لأن فيه المظهر الخادع يثير النفس ويبعث الراحة وربطه بطبيعة الأندلس، والأزرق في الغزل ومزجه بالحماسة وهو في هذا متأثر بالمشارقة، والأصفر دلالة النحول والكسل والأسمر مجسداً لوصف الرمح، ومزج الأزرق أحياناً بشدة العداوة، والأسود لجمال شعر المحبوبة، والبنفسجي كذلك .

٣- لا يحمل اللون الواحد دلالة واحدة بل يحمل عدة دلالات في عدة أغراض . يخضع اللون في القصيدة لسياق الشعر فتتغير دلالة هذا اللون حسب الغرض الشعري فالأحمر على الخجل وأحياناً على الدم في المعركة والأبيض يدل على الكرم والعطاء وهكذا.

٤- تضاد الألوان في قصيدة يوسف الثالث حققت قيمة جمالية معينة, كما غلبت الصورة التشبيهية على كافة الصور في شعر يوسف الثالث، إذ انهُ وظف هذا اللون في خدمة هذه الصورة .

## الهوامش

(١) ينظر: اللون ودلالته الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي، د. علي إسماعيل السامرائي، دار غيداء/ بغداد/٢٠١٣، ط١، ٢١

(٢) اللون لعبة سيميائية، بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري، د. فاتن عبد الجبار جواد :٢٨

(٣) اللون ودلالته الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي، د علي إسماعيل السامرائي ٢٦

(٤) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، إحسان عباس، ١٩٣

٥ الأسلوبية: بيير جيرو، تاريخ النشر:١٩٨٥. ترجمة، تحقيق: منذر عياشي، ص ١٧

(٦) ينظر: اللغة واللون، عمر احمد مختار، ص١١١

٧ لسان العرب: ابن منظور، ٣، ص ٢١١

٨ لسان العرب: ابن منظور، ٣، ص ٢١١

٩ لسان العرب: ابن منظور، ٣، ص ٢٠٩

١٠ دلالة الألوان في شعر الفتوح الإسلامية في عصر صدر الإسلام: أماني جمال البيك، إش ا رف د. نبيل أبو علي، غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠١٠ م،رسالة ماجستير،ص ٢٠. ينظر: الوشم والوشي في الشعر الجاهلي،فايز عارف سليمان القرعان ،رسالة جامعية اليرموك ١٩٨٤، ١٢٤-١٢٨ ينظر: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي، أمل ابو عون،فلسطين،نابلس، جامعة النجاح الوطنية ص ٤٠

(١١) اللون ودلالته الموضوعية والفنية، د. علي إسماعيل السامرائي، ص٤٨

(١٢) ديوان يوسف الثالث، ص١٩٢

(١٣) ديوان يوسف الثالث، ص٣٦

(١٤) ديوان يوسف الثالث، ص٨٨

(١٥) ديوان يوسف الثالث، ص١٦٠ وينظر ص٣٤، ٦٦، ٧٢، ٧٩

(١٦) أصول النقد الأدبي، احمد الشايب، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٣، ١٩٠

(١٧) ديوان يوسف الثالث، ص١٦، وينظر ص١٧

(١٨) ديوان يوسف الثالث، ١٤٢

(١٩) ديوان يوسف الثالث، ١٠١

(٢٠) ديوان يوسف الثالث، ٦٣، ص١٣٤

(٢١) ديوان يوسف الثالث ، ٣

(٢٢) ديوان يوسف الثالث ، ٦٥

٢٣ - المرجع السابق، ص٦٨

(٢٤) الإضاءة المسرحية، عبد الوهاب، شكري، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٥، ص٨٥

(٢٥) فقه اللغة، الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد، ص١١٢

(٢٦) فقه اللغة، ص١١٣

(٢٧) ديوان يوسف الثالث : ٨٤

(٢٨) ديوان يوسف الثالث ، ٧٨

(٢٩) ديوان يوسف الثالث ، ٢٦

(٣٠) ديوان يوسف الثالث ، ٤٩، وينظر ص٦٣، ٩٢، ١٤٣

(٣١) ديوان يوسف الثالث ، ١٠٧

(٣٢) ديوان يوسف الثالث ، ١٥٥بياض بالأصل

(٣٣) اللون ودلالته الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي، د. علي إسماعيل السامرائي، ص١١٢

٣٤ المصدر السابق، ص٧

(٣٥) ينظر :اللغة واللون، عمر، احمد مختار : ص ٢١٠, موسوعة أساطير العرب، عجينة محمد، ج١، ص٢٩١ ديوان الأعشى ، ص١٤٥

(٣٦) سورة الإنسان : الآية ٢١

(٣٧) سورة الرحمن : الآية ٧٦

(٣٨) ديوان يوسف الثالث ، ٥٨

(٣٩) ديوان يوسف الثالث ، ٣٣، وينظر ص٨٢، ١٨١، ١٦٨

(٤٠) ديوان يوسف الثالث ، ١٤٨

(٤١) امرؤ القيس، ديوانه، ص١٤٢

(٤٢) التكوين في الفنون التشكيلية، عبد الفتاح رياض، ص٢٦١

(٤٣) اللغة واللون، عمر، احمد مختار، ص١٦٤ المصدر نفسه، ص١٦٦ لسان العرب، ابن منظور، مادة شهل ينظر : الجمهرة، سويد بن أبي كاهل ابن دريد، ط١، بيروت، دار صادر، ١٣٤٥هـ، ج٢، ص٣٢٤

(٤٤) ديوان يوسف الثالث ، ص١٥٠، وينظر، ص٢٢ كذا بالأصل، ولعلهُ درع

(٤٥) ديوان يوسف الثالث ، ١٢٤

(٤٦) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج١، ص٥٤٨

(٤٧) فقه اللغة، الثعالبي، ص١١٨

(٤٨) فقه اللغة، الثعالبي، ص١١٩

(٤٩) سورة آل عمران : الآية ١٠٦

(٥٠) اللغة واللون، احمد مختار عمر، ص٢٠١

(٥١) فقه اللغة، الثعالبي، ص١٢٠

(٥٢) ديوان يوسف الثالث ، ص٥٣

(٥٣) ديوان يوسف الثالث ، ٥٢

(٥٤) ديوان يوسف الثالث ، ٥٣

(٥٥) ديوان يوسف الثالث ، ١٠

٥٦ المصدر السابق، ص١٠

(٥٧) الإضاءة المسرحية، شكري، عبد الوهاب، ص٧٦

(٥٨) اللغة واللون، عمر، احمد مختار، ص١٦٣

(٥٩) سورة البقرة : الآية ٦٩

(٦٠) سورة الروم : الآية ٥١

(٦١) ديوان عبيد بن الأبرص، بيروت، دار صادر، ١٩٩٨، ص٥٦

(٦٢) ديوان ابن الرومي، احمد حسن بعج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١٩٩٤، ج١/ ٤٠٠

(٦٣) ديوان يوسف الثالث ، ص١٩٣

(٦٤) ديوان يوسف الثالث ، ص١٠٤

٦٥ ديوان يوسف الثالث ، ص١٠٤

(٦٦) لسان العرب، ابن منظور، مادة (سمر)

(٦٧) ميسون وقصائد أخرى، سليمان العيسى، ص١٠٥

(٦٨) دلالات الألوان للشاعر نزار قباني، احمد عبد الله محمد حمدان، ٢٠٠٨، جامعة النجاح الوطنية,ص٧٤.

(٦٩) ديوان يوسف الثالث ، ٢٩

(٧٠) ديوان يوسف الثالث ، ٦٣

(٧١) ديوان يوسف الثالث ، ٩٦

(٧٢) ديوان يوسف الثالث ، ١٤٩

(٧٣) لسان العرب، مادة (ردف)

(٧٤) المزهر في علوم اللغة،لجلال الدين السيوطي، ص ٤٤٢

(٧٥) الترادف في اللغة، حاكم مالك اللعيبي، منشورات وزارة الثقافة، العراق ١٩٨٠، ص٣٢

(٧٦) ديوان يوسف الثالث ، ٩

(٧٧) ديوان يوسف الثالث ، ١٩٦

(٧٨) الذخيرة، ابن بسام الشنتريني، م١، ق١، ص١٤٧

(٧٩) ديوان يوسف الثالث ، ص١٥٠

(٨٠) ديوان يوسف الثالث ، ١٣٢

(٨١) ديوان يوسف الثالث ، ٧٨,الذخيرة، ابن بسام الشنتريني، ص١٨٠

(٨٢) ديوان يوسف الثالث ، ٨٣

(٨٣) ديوان يوسف الثالث ، ٨٥

(٨٤) ديوان يوسف الثالث ، ٦٦

(٨٥) ديوان يوسف الثالث ، ٨٤

(٨٦) ديوان يوسف الثالث ، ١٧٣

(٨٧) ديوان يوسف الثالث ، ٩٠

(٨٨) كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري، ٣١٦

(٨٩) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني (ت٧٩٤هـ) من منشورات مؤسسة النصر مطبعة المقتطف، مصر ١٩١٤م : ٢/٣٧٧

٩٠ سورة البقرة، الاية ١٨٧

(٩١) ديوان يوسف الثالث ، ٧٤

(٩٢) ديوان يوسف الثالث ، ٥٧ . وينظر، ٦٨

(٩٣) ديوان يوسف الثالث ، ٥٣

(٩٤) ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي, أحمد سعد علي، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٣٧م، ص١٨١

(٩٥) ديوان يوسف الثالث ، ١٥٦

(٩٦) ديوان يوسف الثالث ، ١٥٧

(٩٧) ديوان ابن خاتمة الاندلسي،احمد بن علي الاندلسي، تقديم وتحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، ط١،م١، ص ٢٢-٢٣

(٩٨) الصورة الفنية معياراً نقدياً، د. عبد الإله الصائغ : ١٥٩

(٩٩) اللون ودلالته الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي، د. علي إسماعيل السامرائي، ص١٨٣

(١٠٠) فنون بلاغية، د. احمد مطلوب، البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٠م، ٣٣

(١٠١) ديوان يوسف الثالث ، ٤٥

(١٠٢) ديوان يوسف الثالث ، ٤٥

(١٠٣) ديوان يوسف الثالث ، ٥٨

(١٠٤) ديوان يوسف الثالث ، ١٨

(١٠٥) ديوان يوسف الثالث ، ٦٦

(١٠٦) ديوان يوسف الثالث ص ٩

(١٠٧) سورة الإنسان،الاية ٢١

(١٠٨) ينظر: الألوان في القرآن الكريم، عبد المنعم الهاشمي، ١٠٨

(١٠٩) لغة الشعر في عصر بني الأحمر، د. بان كاظم مكي،دار الامل الجديد,سوريا،٢٠١٤,ص٤٠٢

(١١٠)ديوان يوسف الثالث، ١٢

(١١١)ديوان يوسف الثالث، ١٢٤

(١١٢) ديوان يوسف الثالث ، ٢٣

(١١٣) ديوان يوسف الثالث ، ١٣٧

(١١٤) ديوان يوسف الثالث ، ٩

(١١٥) ديوان يوسف الثالث ، ٢١

(١١٦) ديوان يوسف الثالث ، ١٧٣

(١١٧) ديوان يوسف الثالث ، ٦٣

(١١٨) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، المكتبة العصرية،ط١، ١٩٩٩ ص٥١